سِّكولوجية الألوان في أشعار أبو العلاء المعري

طالب الدكتوراه محمد رجبي
قسم اللغة العربية وآدابها ـ جامعة آزاد الاسلامية كاشمر ـ خراسان ـ إيران
دكتر محمد شايغان مهر(الكاتب المسؤول)
أستاذ مساعد ـ قسم اللغة العربية وآدابها ـ جامعة آزاد الاسلامية كاشمر ـ خراسان ـ إيران
shaygan47@gmail.com
دكتر محمد جعفري
أستاذ مساعد ـ قسم اللغة العربية وآدابها ـ جامعة آزاد الاسلامية كاشمر ـ خراسان ـ إيران
d.m.jafari92@gmail.com

The Psychology of Colors in Abol Ala Moari's Poems

Mohammad Rajabi
Ph.D. Student in Arabic Language and Literature , Kashmar Islamic Azad University , Iran
Mohammad Shayganfar (Correspondent Author)
Assistant Professor in Arabic Language and Literature , Kashmar Islamic Azad University , Iran
Mohammad Jafari
Assistant Professor in Arabic Language and Literature , Kashmar Islamic Azad University , Iran

الملخص:-

إن الشعر يكون كالمرأة الكاملة العيار لتتمثل في روحيات وأخلاقيات الشاعر، ولكي يكون له دورٌ مهم في استخدام السعة الأعلى من الألوان للوصول الى توصيف تجارب الشعراء وأفكارهم الباطنية ؛ لأنَّها تدّلُ على معاني ومفاهيم الذي مهمة للشاعر في طرح تجارب شعريه أو تنمية الشاعر لأفكاره ، وقد أنجز في هذا المجال دراسات قيمة لكن ما أنجز لم يعتنِ كثيرا بأفكار وآراء فيلسوف ضرير كان جديرا بأن يتم الاهتمام به ألا وهو الشاعر الفيلسوف أبو العلاء المعري. إذ يوجد أمام الباحثين حقل واسع للبحث و الدراسة في هذا المجال.

إن هذه الدراسة تبحث عن دلالة الألوان ومفهومهما في شعر أبي العلاء المعري الشاعر الكبير والضرير الذي عاش في العهد العباسي، وتبدو أفكاره حول الألوان واضحة في ديوانه. وأي دلالة لأي لون في شعره لها دلالة مهمة في الغرض الذي أورده فيه، مع خاصية مهمة تتمثل في أن أي لون كان له التفوق على الألوان الأخرى.

هذا التحقيق يبحث عن دلالة الألوان ومفهومهم في شعر ابوالعلاء المعري شاعر الكبير و الضرير في عهد العباسي ويبين أهدافه الأصلية حول الألوان في ديوانه. وأي لون قويةٌ في شعره و لها دلالة شديدةٌ و أيضاً أي لون له التّواتر والتفوق على الألوان الأخرى.

الكلمات المفتاحية: أبوالعلاء المعري، الألوان، علم النفس، الشاعر الضرير.

Abstract:-

Since poetry is the mirror of the total inner spirit and inner mood of the poet, using high capacity of colors plays a substantial role in indicating the poets' experiences as well as their inner thoughts. Because they depict the meanings and concepts which poet always encounters in experience of his poetry or cultivates in his thought. Although valuable research has been conducted so far in the field of color signification, in the field of thoughts and ideas of the blind Arab philosopher; Abol Ala Moari has not received much attention, however there is a large field for research and study for the researchers. Therefore, it makes the proposed research to focus on the meaning of colors and its concept in the poetry of Abol Ala Moari, the great and blind poet of the Abbasid era, and seeks to find the main origin of the true color and its meanings in his poetry as well as to examine the role of the poet's memory and his other senses except blindness-in his poetic approach to the colors, and the meaning and the frequency of which color prevails over another in his poetry.

Key words: Psychology of colors, Abu Al-Ala Al-Maarri, colors, psychology, the blind poet.

المقدمة:ـ

إنّ الشعر يثب من أعماق المشاعر والعواطف الباطنية للشاعر، على مذهب أكثر علماء النفس وفإن الألوان المستعملة فيه تظهر الى العيان كعنصر متميز من عناصر المعرفة، (آيتين ١٣٦٥:٥١)، فالرغبة الذهنية لإظهار إلالوان المختلفة، من أحب الألوان وصولا الى أردءها مقبولية في النفس تُعَدُّ علامة لإنعكاسه على النفسية المختلفة (سان؛ هوارد،١٣٧٨:٤٩) ولخيارات الشاعرية في الألوان كيانٌ نفسي وطريق إلى القواعد العامة وأساليب الشاعر في إختيارها على حسب ما قال، ولعل التّقنيات الجديدة في علم النفس حول اللون يمكن لنا من خلالها استخراج الطَّبقات المخفية لشخصية الشاعر وتفشي عن اللّاواعي والأفعال الروحية للشاعر، إذ أن هناك تلازما دقيقا بين علم النفس والألوان ويمكن من خلالها الحصول على أدق مقاييس الشخصية. (ايتن:٥٥)

إننا عندما نلاحظ دقة في كلام وكتابة شخص أعمي عن اللون، هنا يجب أن نميز بين نوعين من العمي أحدهما فطري والآخر غير فطري. فالعمي الفطري ((مع قوّة التخيل والعواطف والمشاعر الإنسانية التي عند الأعمى، يشترك مع الآخرين في فهم الظواهر البصرية وعندما يسمع ألفاظاً تدل على اللون والنور أو أي أمر آخر على هذه الشاكلة، يفهم من معانيها من خلال التخمين والظن؛ لأن يقرّنها مع مفاهيم الأخرى أن يكتسبها بواسطة سائر الحواس)) (السطقي، ١٩٦٨: ١٢١) لكن العمي غير الفطري أيستطع أن يرى ألوان مختلفة في مدة محددة وفي زمن خاص، إذ يستطيع أن يزين الألوان على أساس خصائصها الروحية و النفسية ويظهرها في شعره. والمعري الشاعر العربي الضرير ما كان عماه فطريا وإنما كان غير فطري إستطاع في حياته أن يتجاوز تلك المحنة ويصنع لنفسه تجربته الثرة.(الخطيب، ١٣٩٩:٩٩)، فالمعري يعرض في شعره صوراً كثيرة من ألوان مختلفة تفتح أمام الباحثين أبوابا عدة في مجال معرفة الروح والنّفس منغمة، يظهر من خلالها حقيقة شخصية الشاعر ودلائل الأفعال الخارجية لهذا الشاعر.

إن هذا الإستعداد الشعري عند المعري من جانب وضياع الحقيقة الأساسية حول مقارنة علم النفس مع اللون في شعره من جانب أخر، أجبر الكتاب؛ مع الأعتماد على الطريقة الوَصفية التّحليلية وبالإستناد إلى نموذج لون لوشر الى توصيف الألوان المستعملة في

ديوان المعري، وقد وصل الباحثون إلى جواب عن هذه التساؤلات مفادها أن تّواتر الآلوان المستعملة في ديوان المعري تشتمل على معاني ومفاهيم قيمة، واعتبار الألوان من وجهة نظر الشاعر، أذ يسطيع الباحث من خلال دراستها معرفة قدرة تأثيرها واهميتها في المجتمع.

أبو العلاء المعري

أجم المُؤَرّخون على تعيين زمن ولادة فيلسوف الشعراء ابوالعلاء المعري، إذ حددوا مولده بشهر ربيع الأول سنة ٣٦٣ هـ الموافق لسنة ٩٧٣ م، عند زوال الشّمس، وقد ولد المعري في أسرة لها مكانتها الإجتماعية تنحدر في النسب الى قبيلة تنوخ العربية الأصيلة، وكان مكان ولادته في قرية معرة النعمان بسورية وهي قرية من قرى جنوبي حلب من والدينٍ عربيين (معجم الأدباء، ص١١٠).

تعلّم المعري مقدمات العلم في معرة النعمان عند والده، إذ تعلم أسرار اللغة والنحو في مقتبل عمره، ثم ذهب إلى حلب و تتلمذاً فيها عند ابن خالويه. ومن حلب اتجه الى أنطاكية – اللاذقيه طرابلس، درس خلال رحلته تلك الفلسفة عند فلاسفة مشورين، ثم عزم على السفر إلى بغداد فحضر هناك في محافل الفلاسفة أساتذتها النّابغين، وما لبث أن انتشر صّيته واشتهر في بغداد فلاقى فيها التعظيم والإكرام من عامة الناس، وقد مرض المعري في أواخر حياته مرضا شديدا لم يمهله طويلا، فبعد ثلاثة أيام من مرضه توفي المعري وكانت وفاته يوم الجمعة.

خصائص الآثار وشعر المعري:

رغم فقدان المعري لبصره وإصابته بالعمى فقد تمتع بمواهب فطرية، وعلم واسع، فنتج عن ذلك مؤلفات كثيرة، لكن المؤسف في الامر أن أغلبها لم يصل الى يدي البحثين، وقد قدر البعض عدد مؤلفاته بأكثر من سبعين مؤلفا فيما ذهب البعض الى أنها أكثر من مائة (على مهنا، ص١٦٣)، وقد تنوعت هذا الآثار في موضوعاتها بجملة من العلوم كالنقد والأدب واللغة مع ملاحظة الإلتزامه بالصّناعة الأدبية، وقد ذهب المعري في أكثر كتبه إلى نقد وتحليل مسائل متنوعة ومناقشة كالقرآن والملائكة، و ناقش حياة الحيوانات المختلفة بطريقة غريبةٍ، ومما يؤسف له أن ضياع أغلب مؤلفات المعري كان أثناء الحروب الصّليبية وسقوط معرة النعمان بأيدي الصليبين، ورغم ذك فقد وصل إلينا عدد قليل منها إلينا،

ولايزال قسم منها موجود على شكل نسخ خطية في دور المكتبات العالمية، وتمتاز تأليفات المعري كونها معبرة عن الآراء والأفكار المختلفة التي تدور حول ثقافة عصره.(حسن الزيات، ص٢٢٦).

اللون في صنعة الشعر

إن دراسة موقف اللون في صنعة الشعر يجب أن تكون مظهرا لسانيا يستطيع أن يظهر حقائق أدبية ولغوية وإجتماعية مهمّة، ومن أهمّ المباحث حول دراسة الألوان هو دراسة معناها، إذ أن لكل لون معني طيبا وايجابيا، كم ان له معانٍ سبية ومكروهة، رغم أن هناك في معني للجواهر الهامّةَ المتعدّدة الأشكال التي يوفرها لنا اللون، كالأشياء و توصيفات اللون، ويدخل في تجربة دراسة اللون تداعيات تحليل النّفسيات والوقت وتأثيرالمكان، وانسجام المعني أو تعدد المعني (المعني الإيجابي و المعني السلبي) وتقابل المعاني والمعني الضمني.(سامي خانياني، ٢٢:١٣٨٢)

ولدلالة الألوان في الأدب العربي جذور عميقةٌ، فحياة العربي في مناطق مختلفة فضلا عن عمق حضارتهم في التاريخ الإنساني، كل ذاك جعل من الشعر العربي القديم مليئا بدلالة الألوان، وقد تكون تلك الدلالات متأتية من الظروف الطبيعية التي كان العربي يعيش فيها بتلك الصحراء الجرداء التي تمتاز بها البلاد العربية. (حمدان،٢٩:٢٠٠٨)

إن الباحثين في أدب العهد الجاهلي وجدوا للألوان مدلولات خاصّةٌ لم تظهر بشكل طاريء في أدبهم، بل إنها تدلّ على معانٍ تشير الى أوضاعهم الخاصة بمحيطهم الصحراوي الذي يعيشون فيه، إلا أن هذه المعاني إكتسبت عبر العصور الأبعاد الأخرى وصولا الى عصرنا الحاضر، لأنّ أهل اللسان وعلماء اللُّغة يدركون بأن اللّسان بمثابة ظاهرةٍ تنمو وتتطور كأي كائن حي في هذا العالم وهو يتّسع وينبسط ويتطور باستمرار.(همان، ص٣٠)

دلالة الألوان في اللّغة العربية

علم الدلالة أو علم المعاني من إحدى تفرعات علم اللّغة، والدارس لنظرية المعني يدفع به الأمر إلى دراسة دلالة الألفاظ و تطورها. وبما أن الألوان قسم من ألفاظ اللغة فقد إختصّ مجموعة واسعة من العلماء بهذا العلم.

إن ألفاظ الألوان لها أهميةٌ كثيرةٌ في علم المعاني، والدلالات اللّغوية لهذه الألفاظ ليست محصورٌ بفهمها فقط بل أخذ أبعاد روحية ونفسية بنفسها، حين تسكن في داخل وجدان اللّاوعي الجمعي.

دلالة اللون الأبيض:

اللون الأبيض لون يدل على الوسعة والشمال لأنّه تكون من إجتماع حرف (الياء) الذي يدل على الإجتماع وحرف (الضاد) الذي يدل على النفوذ ومحاولة الهروب من المركز. إن هذا اللون هو اللون المعاكس الى اللون الأسود، ويرمز اللون الأبيض في التراث الإسلامي على أنه لون معبر عن الطيبة، السعادة، الرضى والحسن؛ وهو لون يعبّر عن السّلم والصلح فضا عن كونه لون لباس المسلمين في مناسك الحجّ، وقد تكرّر ورود اللون الأبيض في القرآن الكريم إحدى عشرة مره (الفيفي، ١٥:١٩٩٧)

دلالة اللون الأسود:

اللون الأسود لون يدل على الغموض والإنغماس في الظلمة وهو عكس اللون الأبيض، وقد كره العرب اللون الأسود منذ القدم، وكان عندهم رمزا للشر والخباثة والموت. وقد تكرّر وروده في القرآن الكريم لسبع مرات، واستخدم في خمس منها في وصف الوجوه المسودة.(المصدر والصفحة نفسها)

إن هناك ألفاظا كثيرة للدلالة على هذا اللون في اللّغة العربية و أكثرها دلالات ضد الجمال، وتدلّ على أنه لون النكبة، ومن جملة ما يمكن أن يشير إلى ألفاظ اللون الأسود: (الأسحم، الجون، الفاحم، الديجور، الدجوجي، الغربيب) (ثعالبي، بي تا ٦٩٩)

دلالة اللون الأحمر:

اللون الأحمر، لون الخطر، العصب، الحياء، التّحريك القوي التّناسلي. (الفيفي، ١٦:١٩٩٧) وقد وصف بهذه الدلالات من أجل الحرارة والجذابية الموجودٌ في حرف (الحاء) إذ يتلازم بالدمّ فضلا عن تلازمه بالألوان المفرّحة. (حمدان، ٢٨:٢٠٠٨)

دلالة اللون الأصفر

لم يكون اللون الأصفر علامة لأمرٍ متين أو ثابت، لكنه في أكثر الأحوال يستعمل

لتوصيف الأمور الكريهة، على سبيل التمثيل فإن هذا اللون يكون رمزاً للضعف، الداء، وبخاصّة عندما يتلازم هذا اللون مع اللون الأسود فتظهر كراهته كثيراً.(الفيفي، ١٩٩٧:١٧)

شكل اللون الأصفر الى عهد قريب لجلب العناية الى ما يراد الانتباه اليه، فمثلاً كانت أبواب الخانات تلون بلون أصفر لجلّب عناية المارّة وتلصّق حلقة صغيرة صفراء على ثياب القائمين على تلك الخانات لذات الغرض. (شواليه، ١٣٨٢:٤٥٢)

دلالة اللون الأخضر

يقع اللون الأخضر بين اللونين الأزرق والأصفر؛ نتيجة لتركيب موجات من هذين اللونين (المصدر نفسه، ٥١٧) وفي تراث العرب فإن اللون الأخضر يرمز الى البهجة والسرور كما اللون الأبيض وهو من الألوان المقبولة والمحسنة لديهم. وتداخل هذا اللون قديما مع لون الأسود استخدم في مكانه في بعض الأحيان، كما في اللون (الأزرق) أحيانا أخرى (خوسيكي، ٢٠٠٩:٧١)

دلالة اللون الأزرق

لا يدلّ اللون الأزرق على شيء خاصّ. وذلك تبعا الى لونه الداكن الباهر، ولهذا اللون دلالات مختلفة، فالأزرق الباهر، يرتبط مع الماء والسماء ويُرمز الى السكينة ، ويُعَدُّ هذا اللون من الألوان الباردة، وهذا اللون يوجه نحو باطن الأشياء دائماً. فكما يرتبط اللون الأحمر بالدمّ يرتبّط اللون الأزرق بالأعصاب. ويفضل اللون الأزرق أشخاصٍ اللون الأزرق لدوران دمهم الضعيف مع أعصاب قوية ومتينة. وعلى العموم فإن اللون الأزرق لون مقدرة في الطبيعة ويتعاظم أهميته في موسم الشتاء، وهو زمن يتوقّف الالنمو والنضج الطبيعة.

سيكولوجية اللون الأسود:

إن اللون الأسود يُعَدُّ من أهمّ الألوان إذ أن له حضورٌ لغوي و معنائي فعّالٌ في المعاجم المختلفة. في ثقافة العربية هذا اللون هو: ((رمز الشر والخباثة والموت)) (الفيفي، ١٩٩٧:١٥) وهو لون يدلّ على التَّزييف والهلاك و((في قبال اللون الأبيض، فإن الأسود يكون النقطة المعاكسة)) (پناهي، ١٣٨٥:٥٦) وفي النصوص الأدبية يرمز هذا اللون الى القذارة،

القلوب السوداء، النجاسة،.(پور حسيني،:٨٣)، أما اللون الأسود في شعر المعري فيقع في العلياء و يتوافّق مع الألوان الأخرى. ومن ظواهر هذا اللون في ديوان المعري حضوره في توصيف الليل. ففي الليل مع حالة الصمت التي يمتاز بها سواد اللي يذكر الشاعر ألمه و حزنه محاولا التأمل فيه، لكنه لا يشاهد شيئا إلّا الظلمة ولا يمحو تلك الظلمة إلاّ بزوغ الفجر، فيصف ذلك الحال فيقول:

وجـــنحٍ يمـــلا الفـــودين شـــيباً ولكـــن يجعـــلُ الصـــحراءَ خـــالا

(ص:٢)

ويصف الشاعر حاله هنا كمن مضت عليه ليالي رهيبة امتازت بوجود عنصرين متناقضين بين الأسود والأبيض فالمشقة قبالها الراحة والدعة، والخوف من ابيضاض جوانب الرأس من جهةٍ وسواد الشعر المتبقي من جانب آخر، يشابه تلون الصحاري والبيداء باللونين فيبدو الأسود فيها كلون الوَشمِ الأسود.

جنح: بكسر وضم الجيم قسم كبيرٌ من الليلة. فودين: تثنيه فود، صرفين الرأس، الشعر الأبيض يبين في هذا البيت التأثير الإيجابي والسلبي لليل على الموجودات العاقلة وغير العاقلة التي تمتاز بالإحساس والشعور. فالآلام ومصائب الليالي المظلمة يسبب بياض الشعور وظهور المشيب، لكن الذين ليس لهم مشاعرٌ وإحساسٌ فهم على العكيس من ذلك لأن وجود الليل عندهم مدعاة الى الزينة والفرح ويظهر ذلك جليا في أشعارهم. ولكن عند المعري فإن من مذهبه أن وجود الليل يُعدُّ من عوامل بروز الخوف والضغط النفسي والعصبي عند الإنسان لذلك فهو ذو تأثير مباشر في إبيضاض الشعر:

يـــود ان ظـــلام الليـــل دام لـــه، وزيـــد فيـــه ســـواد القلـــب والبصـــر

(ص:١٨)

وهنا يتخيل الشاعر ذلك السواد فيطلب أن تمتَدُّ ظلمة الليلة ويضيف اليها ظلمة الفؤاد والعين على ظلمة الليل لكي يكون اللي أكثر طولا وظلمة، أو أنه يريد أن يقول بأن ظلمة عيونه القاتمّة تتناغم مع ظلمة قلبه التي تشبه ظلمة الليل. فهو يتخيل تلك الظلمة بقلب حزين مظلم.

ويمكن أن نستشف من هذا البيت وصّف دلالة لإيجابية اللون الأسود بأحسن الوجوه، فالشاعر يحاول أن يون حالما صامتا في سكينة تلك الليلة المظلمة القاتمة وهي في هدوئها تحسس الشاعر بحلاوة الشهد لذا فإن الشاعر يتمنى أن تضاف كل أنواع الظلام الى ظلمة ذلك الليل مصحوبا باللون الأسود الفاحم للعيون والذي يرمز الى علامات الحب والهوى.

لون الزعفران و الأحمر

اللون الأحمر((منتسبٌ إلى مجموعة من الألوان الساخنة ويصدر من تلألؤ الشمس ولهيب النار والحرارة.))(انصاري وصياداني، ١٣٩١:٣٢)، لهذا فإن لهذا اللون قدرة وجاذبيةٌ مهيجةٌ و مثيرةٌ. (سمتي وطهماسبي، ١٣٩٠:١٢٠) واللون الأحمر مع كل مفاهيمه الخاصّة له مكانة خاصة في شعر المعري ولهذه النقطة عُرف المعري بأنه شخص قوي، فعّالٌ ونشيط وهو يلتذُّ من هذا الفعل الذي يكسبه الموفقية والنجاح. (لوشر:١١٣)

- **اللون الأحمر صفة للدمّ وفي ذلك يقول:**

إذا مـــا اهتـــاج احمـــر مســـتطيرا حســـبت الليـــل زنجيـــا جريحـــا

(٣،٥١)

يصف الشاعر هنا لمعة الليل ويشبه تلك اللمعة وحمرتها في ظلمة الليل وكأنها رجلٍ زنجي مجروح إنصب دمه على خدّهُ، راسما لنا جوّ الحمرة والظلمة القاتمة لساحة الحرب في السماء وفي الواقع فإن حمرة اللمعة في الليلة هي شبيهة لحمرة دم المقاتل في ساحة الحرب ، ثم يرسم لنا الشاعر هذه الصورة الملحمية بين السماء والأرض فيقول:

ذكـــي القلـــب يخضـــبها نجيعـــا بمـــا جعـــل الحريـــر لهـــا جـــلالا

(المصدر نفسه٢-٢٥)

وعلى ما يبدو فإن الممدوح شخص فاهمٌ ذكي خبيرٌ باهمية الحرب والفرسان، فهو يهتم بالفرسان، ففي السلم يصنع لهم سروجا من الحرير، لكنه في الحرب يصنع لهم السروج من النجيع وهو دم الطازج بدلاً من الحرير وفي هذا البيت جاء تضاد اللون الأبيض والأحمر في ساحة السّلم والمعركة. إذ جاء الجلال: بشكل المفرد و الجمع وكلاهما، فإن يكون جمعاً فمفرده جلّ وأن يكن مفرداً فجمعه أجله.

- **الزعفران:**

إن الزّعفران كلمة ثانية كثيرة الإستعمال للدلالة على اللون الأحمر، فهو يذكره بمعني الذّهب الأحمر. ولهذا العشب دورُ كبير في الإقتصاد والزّارعون له ينتشرون في منطقة خراسان وبخاصّةً في مدينة تربت حيدرية.

يقول المعري في توصيف الفارس الذي يمحه على أنه نشيط و خفيف فهو كالقطاة التي يتكون عيناها بلون الزّعفران

كـــان قطـــاةً أعجزهـــا قطـــاةٌ اديـــف بمحجريهـــا، الزعفـــران

(ص٣٥،٤٢)

- **الخمر الأحمر:**

الخمر الأحمر أو الخمر القاني، يُعدُّ من أجود أنواع الخمر العنب المصنوع من العنب وقد استعمل لمرتين في شعر المعري:

فمـــا ســـبا واالـــراح الكميـــت للـــذة ولا كـــان منـــهم لخـــراد ســـباء

في هذا البيت أشار إلى حرمان نفسه من لذات العالم ومن جملتها الخمر الأحمر والنساء الجميلات، لأنّه كان ذو وجه قبيح لا تهتم النساء به، لذلك كره الخمرة .

- **الخمر الأرجواني**

ذُكِرَ الخمر الأرجواني في شعر المعري لمرتين و ذلك لكراهته للخمرة والحذر منها مرجحا عليها الماء الصافي فيقول:

واطربتنـــا الفاظـــه طـــرب ال عشـــاق للمســـمعات بـــالأ لحـــان

(٤٥،١٠٣)

فاغتبتنـــا ببيضـــاء كالفظـــة المـــح ض، وغضـــا حمـــراء كـــالأرجوان

(٤٦،١٠٣)

فهو يطربنا بألفاظه العذبة، كما يطرب المغنّيات بأنشودتهنّ في العشاق، فيقول بأنه شرب الماء الصّافي بدلاً عن خمرة المساء كارها خمرها الأرجواني.

• **الفرس الأحمر النجيب.**

لكـــن يقبـــل فـــوه ســـامعي فـــرس مقابـــل الخلـــق بـــين الشـــمس والقمـــر

(المصدر نفسه١٩-٣٧)

والشاعر هنا يصرح بأنه لم يمضِ وقته مع النساء باللهو، لأنه منشغل ومفتون بالشجاعة والفتوّة والفروسية. لذلك فهو عندما يشاهد فرسا أصيلاً أحمر اللون بصبغة ذّهبية أبيض الوجه واليدان، يقبّل أذنينه، ثم يصور لنا كم ان هذا الفرس حساسٌ جداً ويشعر بالوقايع، ولعل أبرز ما في هذا البيت هو تشاؤمه من النساء حتى أنه يفضل تقبيل هذا الفرس الأحمر اللون ذي اليدين البيضاوتين على مغازلة النساء وتقبيلهن.

اللون الأصفر:

الأصفر: من أنور الألوان، ولهذا اللون حرارة كحرارة الشمس المنيرة النقية، ولذلك قيل أن هذا اللون هو لون الحدس والقلب الواعي.(اپلي، ٢٨٤:١٣٧١) إنّ الأشعة الصفراء مؤثرةٌ للإنتباه الذهني، وتجلب الكثير من الفرح، و تعزّزُ الإستعدادت المنطقية للإنسان لمراقبة النفس والحصول على الحصافة.(هانت، ٧٣:١٣٧٨)، كما إنّ الصفات الأصلية للون الأصفر كالنّور تعبر عن إنعكاس الرّجاء و البشاشة التي تنقل الطمأنينة والسكينة للروح.(لوشر، ٧٢)

وللمعري ثلاثة مواقف مع اللون الأصفر فهو يصرُّ على النجاح بسبب عجزه الجسمي ، لذلك فهو يصير متململا من الأشياء المألوفة المتعارف عليها.(لوشر،:١٣٠) إذ أن هذا اللون يتحدث عن النشاط فضلا عن علاقته بالحزن أيضاً، فهو يحاكي تلؤلؤ الشمس و المحاسن الأخرى لها، ثم يحاكي سمة الحزن والضعف الناشيء عن المصائب، والمعري هنا يريد أن يتحدث عن ألمه وحزنه فيشبه نفسه بالشّمع الأصفر الشاحب داعيا نفسه الى الصبر على مصائب الدهر المبكية.(المعري: ٢٤١)

وصَـــفراءَ لـــون التّـــبرِ جليـــدةً علـى ثُـوبِ الأيـامِ والعيشـة الضّـنك

(المعري:٢٤١)

فالشموع الصفراء الذهبية، تجلدت أمام المصائب كنفسه التي واجهت تصاريف

ومصائب الدهر، كما أن الشاعر يحيل نفسه الى هذا اللون ومن خلال توظيفه إستعارة عملية الإحتراق التي ترافق الشمع، أنه محكوم بالإحتراق أيضا كتلك الشمعة وأن حياته تذوي شيئا فشيئا وتمضي الى الإنهيار.

أن اللون الأصفر ((في شعر المعري)) قد تم توظيفه واستعماله مع تركيبات عدة مثل: الأمطار الذهبية (ثلاث مرات) أو الدّرع الذهبية (مرتان) وأشعة الشمس (خمس مرات)، الجيران الأسمر(مرتان) الأرض (ثلاث مرات) والمُجوهرات أربع مرات).

بسبب تعدد أوجه مفهوم اللون الأصفر في السّكولوجيا ودلالاته سواء مع الحزن أو الفرح أو الضعف أو القلب الواعي أو القدرة المشهودة، وقد شكلّ الحضور الزّاهي لهذا اللون في شعر المعري برهانا متينا على ما ذهبنا إليه في السابق، وهو برهان مبنٍ على الروح الحزينة والمملولة نتيجة وضعه الجسدي وحرمانة المرتبط بذلك الوضع، على الرغم من إجتهاد الشاعر واستقامته وسلطته على هذا الواقع، وهو دلالة أيضا ((إحترام الذات)) والإعتداد بالنفس.

وقد شكل اللون الأصفر دلالات عدة لدى المعري وهي كالآتي:

- **اللون الأصفر صفة للعاشق و المعشوق:**

من المعروف عادةً أن اللون الأصفر يُعَدُّ بمثابة اللون الذي يمثل الكراهة والحسد، ولكن لم يعلم الناس أو يسمعوا أن الزهرة الصفراء هي رمز الحياة وترمز الى العاشق والمعشوق، وقد استعمل المعري هذا اللون كرمز للحب في شعره (مرتان)، فالسيف عند المعري يصبح عاشقا لدم العدوّ ويصفر لونه بشدّةٍ ويضمر، وفي ذلك يقول:

ولـــولا مـــا بسَـــيفك مـــن نُحُـــولٍ لَقُلنـــا أظهَـــرَ الكمَـــدَ انتِحـــالا

(ص:٣)

وقوله هذا دلالة أن سيفه عشق عنق الأعداء حتى أصبح دقيق الخصر وتحوّل لون وجههُ الى الشحوب والنحول (دلالة الى اللون الأصفر)، وعلامة على أن شحوب الوجه علامة دقيقة من علامات العاشقين.

وفي مكان آخر يقول المعري:

وبـــالأرض مـــن حُبِّهـــا صُـــفرَةٌ فمـــا تُنبـــتُ الأرض إلا بهـــاراً

(ص:٣٠٩)

إذ يحاول في هذا البيت أن يشير الى أن صفرة لون الأرض دليل على أنها أصبحت عاشقة، إذ لم ينمو زهر الربيع (دلالة على المعشوق) إلا بعد إصفرار الأرض وشحوبها (دلالة على العاشق) فلون العاشق أصفر شاحب كأرض الربيع التي تزهر المعشوق ممثلة بالوردة الحمراء.

- **اللون الأصفر صفة للإبل المتعبة:**

في مكان أخر يصور المعري الجمال المتعبة بالشاحبة التي أضر بها المسير في الرحلة وبعدها:

وكائـــت النخيـــلِ، فظَـــلّ كـــلٌّ ومُشـــبِهُه، مـــن الظُّمـــرِ الاهَـــانُ

(ص٣٤)

فقد كانت تلك الجمال وفق تصوير المعري كالنّخل الجسيم قبل الرحلة، و بسبب الرحلة وعنائها الشديد صارت تلك الإبل نحيفة شاحبة كطلع النّخل.

اللون الأخضر

يقع اللون الأخضر وسط الأزرق والأصفر ويحدث ذلك من وجهة النظر الفسيولوجية كنتيجة للتداخل بين أمواج اللونين (شواليه،١٣٨٢:٥١٧)، وهذا اللون مظهر من مظاهر الإمتصاص والمُرونة في حالات الإضطراب والتوتّر، ومن وجهة النظر السايكولوجية فإن هذا اللون يُعدُّ مظهرا من مظاهر الإرادة والجدية في العمل (غازي التدمري، ١٩٩٦:٤٣) فضلا عن كونه من مظاهر الثبات والإستقامة (لوشر:٦٧).

إنّ القدماء لم يتقبلوا الإختلاف في تمييز اللون الأخضر والأزرق، بل يزعمون في أغلب الأحيان أن لون السماء خضراءً بدلاً عن اللون الأزرق.(صفري، ٩٧: ١٣٩٨)، وقد عبر المعري في شعره عن سواد الجيش المكتظ المتلاحم المدجج بالسلاح بأنه كالموج المتلاطم في البحر الذي يبدو بلون أخضر فيقول:

بأخضَـرَ مثـلَ البَحـرِ لَـيسَ اخضـرارُهُ مـــن المَـــاءِ لَكـــن مِـــن حَديـــدٍ مُسَـــرَدِ

(المعري:٩٠)

مع جيش المكتظّ الذي خضراءٌ كالبحر، وخضرته ليس من الماء بل من الحدائد الحربية.

ومن المتعارف أن اللون الأخضر هو أحد رموز الإيمان، والتّوكل والخلود الأبدي.(على اكبر زاده، ٧٢:١٣٧٥)، وقد أحبت العرب اللون الأخضر أكثر من أي لون آخر إذ أن ((المرعي يُعدُّ من أهمّ المظاهر ومصادر الحياة لديهم)) (شفيعي كدكني، ٢٧٠:١٣٧٠)، ولهذا اللون علاقة شديدة مع الطبيعة في شعر المعري، فهو لديه نوع من أنواع الطّهارة و الصفاء، يتلازم مع الخصب والنّموّ، وفي البيت الشعري التالي يصوّر لنا الشاعر لوحةٌ جميلة من الأرض الخضراء، يمتزج فيها اللون الأخضر بالأبيض حتى تبدو مصداقا لحقيقة الخصب والنمو، وكم هو جميل هذا التصور إذا علمنا أنه نشأ من مخيلة رجل ضرير:

فهي تختالُ في زبرجدَةٍ خضـ راءَ، تغذَي بِلُؤلُؤٍ منثور

(المعري:٧٢)

وتفتخر الأرض في هذه اللوحة الشعرية بأنّها لبست ديباجها الزّمُرّدي وهي تتلقف الأمطار وكأنها درر منثورة عليها، والملاحظة الدقيقة هنا أن الشاعر استخدم من اللون الأحمر (الزبرجدة) صورة يرمز فيها الى الرجاء و الحياة، وذلك من خلال عواطفها الهائجة، وفضلا عن ذلك فإن المعري قد استخدم اللون الأخضر في مواضع عدة من شعره مثل إستخدامه مع: تركيبات الجيشٍ المكتشفٍ (مرتان)، السيف والدرع (خمس مرات)، السماء الخضراء (مرتان)، كما استخدم المعري خضرة عين الغراب كرمز للنحس (مرتان).

إن مصادر الملازمة مع الحياة والرّوحيات الشخصية والإجتماعية لأبي العلاء المعري توصلنا الى حقيقة أن هذا الرجل رغم حرمانه من نعمة البصر والآلام الناتجة عن هذه العاهة الجسدية، إلا أنه من خلال الإهتمام الجَدَّ الذي رافق حياته نجح في الوصول الى تحقيق آماله وفق فلسفته وأفكاره وآرائه الخاصّة ليصل بالتالي الى هدفه ومبتغاه (جندي:٢٣).

أذَال الجري منه زَبَرجداً وما حق الزبرجد أن يذالا

(ص:٣)

فهذا الفرس الخفيف العدو يعدو مسرعا وبخفة من أجل الوصول الى مبتغاه وليس من

المهم أن تهان حوافره الزبرجدية في طريق الوصول الى الهدف، فالربيع هنا عبدك، وقد غطى الأرض بالزمرد الأخضر كالحرير، وفي البيت التالي يصور لنا المعري كيف أن كبار السن يستخدمون العبيد ويزينونهم في حفل زفافهم في الوقت الذي يبدي أولئك العبيد استعداده لخمة أسيادهم:

فهـــي تَختَـــالُ في زَبَرجـــدٍ خـــض راءَ، تُغـــــذي بلُولُـــــؤٍ منثـــــور

(ص:٤٦)

فالأرض مغطاة بثياب خضراء جميلة، تفتخر بالزمرد الأخضر المغذي على أبواب الينابيع المتناثرة من قطرات المطر الربيعية (وهي مزينة بالمشي اللطيف الجذاب، وفي هذا البيت، يصف المعري عظمة حفل زفاف الممدوح ، إذ يرتدي الضيوف ملابس خضراء ويستعدون للفرح والسعادة.

المجموعة الثالثة من الألوان:

- المجموعة الثالثة في "الشعر الموري " زوجين أزرق ورمادي، الأزرق هو لون السكون والتوازن واللون (ناعم ومشرق؛ خفيف ، هادئ، حلو ، مليء بالأمل) (أحمدي، ١٣٨١ :٧٥ (ويرتبط بشكل مجازي بهدوء الماء والطبيعة الهادئة (لويي مقدم وپور شهرام ، ١٣٨٩ ٨٦)

وفي شعر المعري، فإن الماء كان أكثر تواترا، وقد تم استخدامه مع مركبات أخرى فقد استخدم بعنوان: المياه الجارية (ثلاث مرات)، كما استخدمت أدوات الحرب (أربع مرات)، كما استخدمت كلمات مثل (الحمام، الخر) والتي ترتبط بالأوصاف ذات الحمل اللالي الإيجابي.

ويبدو أن الفارس المسلح يسبح في موجة من نهر دجلة الأزرق مع نهر دجلة، وهذا اللون في المركز الخامس ويكشف حقيقة أنه لا توجد بيئة للشاعر لتهدأ حتى يتمكن من إيجاد السلام فيه، لذلك حتى العلاقات الوثيقة والحميمة جداً لا يمكن أن تكسب ثقته (المصدر نفسه: ١٧٦)،وهناك دليل في المصادر التاريخية ،يدعم هذا الادعاء، فمن الممكن أن يعتبر موري أن الحياة في هذا العالم غير مريحة ، حتى يعتبر أن ولادته جريمة ارتكبها والده (ابن خلكان ١١٤/١)

إن اللون الأزرق في قصيدة معينة يرتكز على موضوعين عامين:

١- المياه الجارية:

٢- أدوات الحرب الأخرى.

كل منها يتكرر بأعداد متساوية (ست مرات)، إذ أن موضوع أدوات الحرب يتكرر (٣ مرات) وحده و(ثلاث مرات)، مع الحمام والغربان والعيون الزرقاء الرومانية.

١ـ موضوع المياه الجارية:

إذا شـــرَبت، رأيـــتَ المـــاءَ فيهـــا أزيـــــرِقَ، لـــــيس يســـــتُرُه

(المعري ص٣٤)

لقد كانت رقاب الابل رفيعة لدرجة أنه كلما شربت الماء ، كان الماء الذي ينزل في حناجرها أزرق شاحباً داخل حناجرهم، ثم يذك قيمة الماء لتلك الإبل المتعبة:

تـــذكرنَ، مـــن مـــاء العواصـــم شِـــربَةً وزُرقُ العَـــــــــــــوالي دونَ زُرقِ

(ص١١٢)

فقد تذكرت الإبل أن تشرب ماء الأباطرة ، ولكن كان هناك رمح أزرق في المسافة الفاصلة بين المياه النقية والمياه الزرقاء التي للأهالي.، في هذا البيت يتعامل الشاعر مع القيمة التاريخية للمياه الزرقاء الصافية والواضحة ووقوع حروب مختلفة للوصول إليها، وخاصة مياه منطقة العواصم في حلب، وهي المياه الشهيرة الزرقاء اللون فيقول:

أطَلّـــت علـــى أرجـــاء أزرَقَ مُتـــرَعٍ تَنُـــوشُ بريـــراً، حولَـــه، وبَهـــارا

(ص: ١٤٧)

ففي الصباح ، تذهب هذه الابل إلى بحيرة، محاطة ببرك صافية مليئة بالمياه النقية والواضحة، وترعى من النباتات الطازجة في آراك وبهار كما لو كانت في حالة سكر، وفي هذه البيت يشير الشاعر إلى المعنى الإيجابي للون الأزرق أي الوصية النقية الجمال العطشى.

اللون الرمادي

الرمادي علامة على الحداد والخجل والحشمة والحب (سمتي و طهماسبي: ١٢٨).

يعتقد بعض علماء النفس أن الاتجاه إلى هذا اللون يشير إلى أن الشخص قد سحق تحت ضغوط خارجية ويحتاج إلى راحة البال (ديوتايلو: ١٣٨٧: ٩٩) واللون الرمادي في الشعر هو أحد أقل الألوان فعالية فهو يرد في وصف الذئاب والنعام والحمام، وقد ورد ذكر اسمة عند المعري في الآثار التاريخية ،وقد ورد في هذا الصدد أنه لم يقبل بأي شيء اعتبره يتعارض مع فكره (ابن خلكان :١١٥/١)

وعندما يتم دمج هذا اللون مع اللون الأزرق يقع في المركز الثالث من اختيار الشاعر ، فمن المفهوم أن لديه العديد من الرغبات الشخصية، لكنه يتحكم بها بشدة ، لدرجة أن علاقاته الوثيقة تتشكل بأقل عمق عاطفي واعتماد (لوشر :١٣٦) والدليل على هذا الادعاء قصيدة كتبها المعري في وصفه لحبيبته والذي يظهر فيه عدم اعتماد الشاعر الجيد.

- **الأرض الرمادية:**

وإذا الارضُ وهـــيَ غَـــبراءُ صـــارت مـــن دَمِ الطّعـــنِ وَردَةً كالـــدِهَان

(ص:١٠٢)

لقد أحرقت الأرض الرمادية بضربات رمحك ودماء أعدائك ، مثل الزهور الحمراء والجلد الأحمر والطين، وفي هذه البيت هيمنة للون الدم ، وهي إحدى علامات اللون الأحمر ، على الأرض ذات اللون الرمادي ،المظلومة والفاسدة ، بقوة ملحمية وجديرة بالثناء، رسمت هزيمة الأعداء بشكل جميل.

- **صفة اللون الرمادي للانعام:**

فكلمة الربد : اللون الرمادي يشير إلى النعام الرمادي في قصيدة معينة ريشها خيول جديرة بالثناء لا تتوقف عن المحاولة وتهاجمها دائمًا وتتغذى عليها وتغذيها في الليل وتعتبرها عشبًا:

تَرعـــى خـــوافِيَ الرِّبـــدِ في حَجَراتِهـــا سَـــغَباً وتَعثُـــرُ بالغَطَـــاطِ النُـــوّم

(ص:٧٢)

فقد أشاد الشاعر بخيول الممدوح لتحملها الجوع وانتشارها في جميع أنحاء الصحراء ، والحيوانات البرية لا تخرج من أعشاشها خوفًا من أعشاشها، وهذه الخيول تهاجم العدو

وتهاجمه دائمًا ، وليس لديهم فرصة للرعي ، فيرعون ريش النعام الرمادي المتناثر ويفكرون فيه على أنه عشب، في ظلام الليل ، يهاجمون العدو قبل الاستيقاظ عند الفجر، ومن خلال التعامل مع أولئك الذين ناموا في العش يتعثرون.

في البيت التالي، يصف المعري الإبل الجديرة بالثناء ويكرر كلمة "ربد "التي تعني "النعامة الرمادية."

خِفافٍ، يباهي كلُّ هَجلٍ هَبَطنَه بهنّ ،على العِلّاتِ، رُبدَنَعامه

(ص:١١٢)

فكل أرض معمرة تهبط هذه الإبل الرشيقة فيها، في حالات مختلفة من الإرهاق، إذا ما قيست بالنعام الرمادي، فهي رشيقة للغاية، فإن هذه الإبل أكثر رشاقة من النعام.

- **الصفة الرمادية للذئب:**

على عكس معتقدات العديد من الناس ، يتم استخدام كلمة "أطلس "بالتبادل مع مصطلح "الذئب الرمادي"، وهي إشارة الى نوعها الخطر للغاية:

وَطَلَسَ مُخلِقِ السِّربِلِ، يَبغي نَوافِلَنا، صَلاحًا، أو فَسادا

(ص: ١٣٣)

إذ يذكر وقوع حادثة في الصحراء بين قبيلة نبيلة وبين الذئاب الرمادية، فقد جسم في شعره الحادثة وشبه الملابس القديمة بشدة الجوع والجشع، فقد جاءت إلينا من شدة الجوع تسألنا عن شيء لتأكله، فإذا لم نعطهم أي شيء ،هاجمتنا وسببت لنا الفساد، وفي بعض الأحيان يكون ذكاء وعقل إنسان كامل مثل ذكاء طفل ذئب رمادي يشبه الضبع:

جِيبَ على ذي السّمع يحكي السّمعا في الطبع منها أن تُظنّ طبعاً

(ص:٤٦٧)

كالثَّغبِ أعطته السُّيول جزعاً(ص:٤٦٧)

هذا الدرع مغطى برجل صاخب وشجاع، مثل طفل ذئب الضبع، يتبادر إلى الذهن أن النهر هو مياه جارية ، أو بركة غمرتها كمية صغيرة من المياه التي تحولت إلى اللون

الرمادي قليلا، أو مثل بركة غمرت في الوادي.

الخـاتمة:

مما لا شك فيه أن استخدام علم النفس بألوان مختلفة في نقل المفاهيم والمشاعر الشخصية والاجتماعية للمجتمع هو أداة مفيدة يستخدمها الشعراء الذوقون لتوضيح مفاهيم مختلفة بأجمل طريقة ممكنة .أبو العلاء المعري هو واحد من الشعراء الأقوياء الناطقين بالعربية الذين أولوا اهتماما كبيرا لعلم النفس من الألوان الرئيسية في نقل المفاهيم وتقسيمها إلى فئات.

إن الجمع بين الأبيض والأسود هو جزء من المجموعة الأولى، مما يدلل على أن المعري كان يعاني بشكل كبير يؤدي بالتالي الى انفصاله عن المجتمع بشكل غير مقصود، أما المجموعة الثانية فهي الزوجان الأصفر والأخضر، وهو ما يعني أن لديه مستوى أمل من الرفاهية ومزيد من الراحة والدعة في أن يتمكن المجتمع من التغلب على قيوده.

أما في شعر المعري للمجموعة الثالثة، فأن الزوجين الأزرق والرمادي يشيران إلى أنهما على الرغم من تفضيلاتهما الشخصية، فإنهما يتحكمان بقوة في علاقاتهما العاطفية إلى الحد الذي تتشكل فيه علاقاتهما الوثيقة بأقل عمق واعتماد عاطفيين .

المجموعة الرابعة فأن الزوجين البنفسجيين كأولوية أخيرة للمعيار يشيران أيضًا إلى أن أفكاره النقدية تجعله يتجنب التقارب العاطفي الذي يتم التقليل من قيمته من أجل الهروب من انتقاد الآخرين وتقريب الأشخاص فقط من مجاله الشخصي الذين لديهم موقف مماثل.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الفارسية

- اپلي، ارنست. (١٣٧١ش). رؤيا وتعبير رؤيا (از ديدگاه روان شناسي يونگ). ترجمه: قهرمان. دل آرا.چ١. تهران: ميترا.
- انصاري، نرگس؛ صياداني، على.(١٣٩١ ش). ((تحليل ابعاد معنا شناختي رنگ هادر مثنوي معنوي)) فصلنامه دُرِّي. دانشگاه آزاد واحد نجف آبادي. سال ١.شماره٣. تابستان. صص٢١-٤٠.

- ايتن، يوهانس.(١٣٦٥ش).كتاب رنگ ها. ترجمه: حليمي. محمد حسين. چ١. تهران: وزارت ارشاد اسلامي.
- پناهي، مهين.(١٣٨٥ ش). روانشناسي رنگ در مجموعه اشعارنيما)). فصلنامه پژوهش هاي ادبي سال٣.شماره ١٢. صص٤٩-٨٢
- پورحسيني، مژده. (١٣٨٤ش). معناي رنگ. تهران: هنر آبي.چ١
- خورسندي، محمود؛ دهقان ضاد، رسول.(١٣٨٦ش).تشاؤم در شعر أبو العلاء معري))مجله دانشگاه ادبيات وعلوم انساني دانشگاه تهران.شماره١٨١.صص٩٩-١١٨.
- دي، جاناتان؛ تايلو، لسلي. (١٣٨٧ش) روانشناسيرنگ (رنگ درماني). ترجمه: گنجي. مهدي. چ. ١ تهران: ساوالان.
- سان داروتي؛ هوارد، سان.(١٣٨٧ش) زندگي با رنگ (روانشناسيودرمان با رنگ ها). ترجمه صفاريان پور، نغمه. چ٢. تهران: حكايت.
- .سمتي، محمد مهدي؛ طهماسبي نگهداري، نرجس.(١٣٩٠ش). رنگ هاي نمادين در اشعار صلاح عبدالصبور))مجله انجمن ايراني زبان وادبياتعربي. شماره٢.صص١٠٩-١٣٢.
- سيفي، طيبه؛ انصاري نرگس.(١٣٨٩ش).((دلا لت هاي نمادين رنگ سبزدر شعر عبدالمعطي حجازي)).مجله زبان وادبيات عربي.شماره دوم.بهار وتابستان ١٣٨٩ش.صص٤٩-٧١
- شفيعي كدكني،محمد رضا.(١٣٨٣ش).صور خيال در شعر فارسي.چ٣.تهران:آگاه.
- شواليه، ژان ژاك؛ وديگران.(١٣٨٢ش) فرهنگ نمادها. ترجمه: فضائلي، سودابه. چ٩. تهران: جيحون.
- صفري جهانگير؛ زارعي، فخري.(١٣٨٩ش).برسي عنصر رنگ در ديوان خاقاني))مطالعات زباني بلاغي.شماره٢.صص٨١-١٠٨
- علوي مقدم، مهيار؛ پور شهرام، سوسن.(١٣٨٩ش)((كاربرد نظريه روانشناسي ماكس لوشر در نقد وتحليل شعر فروغ فرخزاد)) پژوهش هاي زبان وادبياتفارسي.دوره٦.شماره ٢.صص٨٣-٩٤
- على اكبر زاده مهدي.(١٣٧٥ش).رنگ وتربيت.چ٢.تهران:ميشا
- هانت، رول اند.(١٣٧٨ش). هفت كليد رنگ درماني. ترجمه: ايران نژاد. ناهيد. چ١. تهران: جمال الحق.

ثانيا: العربية

- ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس.(د.ت)وفيات الأعيان في أبناء الزمان. ط٦. بيروت: دار الثقافة.
- جندي، محمد سليم.(١٩٩٢م).الجامع في أخبار أبي العلاء وآثاره. ط٢. بيروت: دار صادر.
- الخطيب، عبدالكريم. (١٣٩٩ق).((رهين المحبسين: أبو العلاء المعريفي مواجهة الاتهام بالألحاد والزندقه)) الوعي الإسلامي. العدد٣١. ربيع الثاني. ص٤٧-٨٣
- السقطي، رسيمه موسى.(١٩٦٨م).أثر كف البصر على الصورة. ط١. بغداد: أسعد.
- غازي التدمري، محمد؛ الغزّي، كمال ياسين.(١٩٩٦م). نظرات في الأدب العربي الحديث. ط١ مصر: دار الإرشاد.
- الفيفي، عبد الله.(١٩٩٧م)الصورة آلبصريه لدي الشعراء العميان. ط١. رياض: النادي الأدبي.
- المعري، أبو العلاء(١٩٥٧م). سقط الزند. ط٣. بيروت: دار بيروت.
- ابن خلكان، وفيات الاعيان و نيز ر.ك: ياقوت حموي، معجم الادباء، ص١١٠.
- حنا الفاخوري، الموجز الادب العربي وتاريخ، الادب المولد، ص٤٨٢.
- عبدالله على مهنا، على نعيم فريس مشاهير الشعراء والادباء، ص١٦٣.
- احمد حسن الزيات، تاريخ الادب العربي للمدارس الثانويه والعليا، ص٢٢٦.
- ايتن، يوهانس. (١٩٩١ ش). كتاب رنگ ها. ترجمه: حليمي. محمد حسين. چ١. تهران: وزارت ارشاد اسلامي.
- سان، داروتي؛ هوارد، سان. (١٩١١ ش). زندگي با رنگ (روانشناسي و درمان بعا رنگهعا). ترجمه: صفاريان پور، نغمه. چ ٢. تهران: حكايت.
- الخطيب، عبدالكريم. (١٩٣٣ ق) ((رهين المحبسين: أبوالعلاء المعري في مواجهة الاتهام بالإلحاد و الزندقة)).
- السقطي، رسيمة موسى. (١٣٩١م). أثر كفّ البصر على الصورة ط ١. بغداد: أسعد.
- على عبدالله، على مهنا، على نعميم فريس، مشاهير الشعراء و الادباء، ص ١٦٣.
- الثعالبي، ابو منصور، عبدالملك بن محمد بن النيشابوري، يتيمة الدهر، مكتبة التجارة بالقاهره، صص ٤ و ٥.